

كعك السعادة

(فن الومضة الأدبية)

مريم توركان

الإهداء

إلى مَنْ وُلِدَتْ برئية كطهرِ رُوحِ المؤمنين

نقيّة كماءِ المتوضئين

صافية كصدقةِ المتصدقين

مُخْلِصَة كأفئدةِ طيرِ سيّاحين

مُجْتَهِدَة كأفضلِ المتقنين

فاطمة حُلوةِ الرُّوحِ أصبر الصابرين

نبضُ القلبِ تاجُ الرأسِ مِنَّةُ رَبِّ العالمين

إلى أُمِّي.. رضا رَبِّي أرجوهُ لكِ.

مريم توركان

الفهرس:

1_ جَبْرُ خَاطِر

2_ حَلَوَى السُّكَّر

3_ عَالَمٌ آخِر

4_ جَمِيلَةٌ

5_ وَالْبِنَاه

6_ سِرِّي

7_ مُعَطَّرٌ جَوِّ

8_ سَرَقَةُ الْهَوَى

9_ بَدُونُ تَوَقِيع

10_ نَعِّي ذَاتِي

11_ أُنْسُ الْمَوْسِكِي

12_ لَيْلَةٌ زَفَاف

13_ فَضُولُ قِطَّة

14_ كَعَكُ السَّعَادَةِ

15_ حَلَوَى الحُبِّ

16_ نَظْرَةٌ هَادِئَةٌ

17_ بَسَمَات

18_ حَنَانٌ مُعَلِّمٌ

19_ عَرُوسٌ زَوْجِهَا

20_ قَلْبٌ حَبِيبٌ

21_ بَشْتٌ أَمِيرٌ

22_ وِرُودٌ

23_ الضَّيْفُ كَلْبٌ

24_ نَقَاءٌ

25_ بَائِعٌ بَعْضُهُ

26_ شَهْمٌ

27_ يَأْسٌ أَمَلٌ

28_ إِشَارَةٌ مَرُورٌ

29_ يَا دُنْيَا دُؤِي

30_للقدر حسابات أُخرى

31_العدالة

32_أحلام

33_آخر لقاء

34_غريب

35_وفاء تلميذ

36_تقدير

37_انفصال رّوحي

38_فرحة

49_سلامها النفسي

1_ جَبْرُ خَاطِرٍ

جَبَرَ اللهُ خَاطِرَهُ فِي أُخْتِهِ؛ فَقَدَ تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ أَيْسَرَ مِنْهُمْ حَالًا، وَأَكْثَرَ مِنْهَا جَمَالًا، مِمَّا أَثَارَ الْغَيْرَةَ فِي نَفُوسِ بَعْضِ الْأَقْرَابِ عَنْ حُبِّ زَوْجِهَا لَهَا وَرِضَاهُ بِهَا وَحَمْدِهِ لِلَّهِ عَلَيْهَا.

نَظَرَ هُوَ لَزَوْجِهِ دُونَ أَنْ تَرَاهُ؛ إِذْ كَانَتْ مُنْشَغَلَةً بِوَلَدِهَا، وَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مُلْتَفِتًا إِلَى أُمِّهِ الْمُرْدَدَةِ فِي تَبَسُّمٍ: جَبَرَ الْخَوَاطِرَ عَلَى اللَّهِ.

2_ حَلَوَى السُّكَّر

أُصِيبَتْ بِالسُّكَّرِي فَحُرِمَتْ مِنَ الحَلَوَى، فَكَّرَ كَيْفَ يَطْهَرُ لِأُمَّهِ بَعْضَ

الحَلَوَى دُونَ أَنْ يَطْلُمَهَا أذَى؟

صَنَعَ لَهَا نَوْعًا مُمَيِّزًا شَهِيًّا دُونَ إِضَافَةِ السُّكَّرِ، فَكَانَتْ فِيهَا بَعْدَ حَلَوَاهَا

المُفَضَّلَةَ وَالْمُنَاسِبَةَ لِلسُّكَّرِي.

3_عالم آخر

فَتَحَ عَيْنِيهِ بِصَعُوبَةٍ، وَجَدَ نَفْسَهُ فِي عَالَمٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي يَأْلَفُهُ، ظَلَّ
مَشْدُوهُمَا حَتَّى تَذَكَّرَ قَوْلَ الشَّمْطَاءِ حِينَ أَعْطَتْهُ الْمَشْرُوبَ: سَيَنْقِلُكَ هَذَا
الْمَشْرُوبَ نَقْلَةً لَمْ تَكُنْ يَوْمًا بِحُسْبَانِكَ!

4_جميلة

أَحَبَّتْ بَلَدَهَا فَأَنْشَأَتْ فَرِيقًا مِنَ الْمُحِبِّينَ أَمْثَالِهَا، قَامُوا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ
وَقَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُحْتَاجِينَ، سَعِدَتْ بِعَمَلِهَا وَأَسْعَدَتْ مَنْ حَوْلَهَا؛ حَتَّى
صَارَتْ جَمِيلَةً مِثْلًا يُحْتَدَى بِهِ فِي حُبِّ الْوَطَنِ.

ذَهَبَ لِيَبْتَاَعَ لَبْنًا مِنْ قَرْيَةٍ مُجَاوِرَةٍ؛ لِنَفَادِهِ مِنْ قَرْيَتِهِ، إِشْتَرَى لَبْنًا قَلِيلًا
قَدَرَ نَقُودَهُ الَّتِي جَمَعَهَا لِهَذَا الْغَرَضِ، عَادَ لِقَرْيَتِهِ مُمَسِّكًا بِالْإِنَاءِ فَرِحًا
بِهِ، هَرَوَلَ إِلَى الْبَيْتِ لِيُصَدِّمَ بَطْفَلٍ فِي مُنْعَطَفِ الطَّرِيقِ؛ سَكَبَ اللَّبْنَ
عَلَى الْأَرْضِ، صَرَخَ الرَّجُلُ: وَابْنَاهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الطِّفْلِ فَإِذَا بِهِ يَبْكِي
نَدْمًا، إِحْتَضَنَهُ وَرَبَّتْ عَلَى كَتْفِهِ وَأَعْطَاهُ الْإِنَاءَ لِيَلْهَوْ بِهِ، وَعَادَ لِبَيْتِهِ
سَائِلًا نَفْسَهُ: كَمْ سَأَسْتَغْرِقُ فِي جَمْعِ النُّقُودِ لِأَبْتَاَعَ بَعْضَ اللَّبَنِ؟

6_سِرِّي

عَلِمْتُ حِينَهَا أَنَّهَا أَحَقُّ النَّاسِ بِثِقَتِي الَّتِي أَهْدَرَهَا مَنْ تَظَاهَرَ بِالْأَمَانَةِ؛
حَتَّى أَخَذَ سِرِّيَّ وَانْطَلَقَ لِيُخْبِرَ بِهِ.

7_مُعْطَرِجُو

رائحته مرتبطة بحُرِّيَّتي؛ إذ كانَ أولَ ما أَشتممتُهُ في حياتي الجديدة
بعَدا ودَّعتُ المَاضي، وظننتُ أَنَّ الهَمَّ قد رَحَلَ عَنِّي فباغتني بقلبي!

8_سَرَقَهُ الهوى

سُرِقَ من شُموخِهِ، من هَيْبَتِهِ، ذهبَ جفَاءَ قلبِهِ ليحلَّ محلَّهُ اللين؛ إذ
رأها فسَرَقَهُ الهوى، ذهبَ لبيتِ أبيها خاطبًا، فإذ بها قد خُطِبَتْ.

9_ بدون توقيع

جاءته مقالاتٍ عدّة لينشرها في جريدته باسم المرسل، ليجدها موقّعة بكلمتين " بدون توقيع "، أرسلتهم امرأة مظلومة وأخفت توقيعها؛ كي لا تُعرف.

عَادَ لبيته بعد يومٍ مليءٍ بالعمل، تناول طعامه وذهبَ ليسترخ قليلاً، استرعى إنتباهه بعض الأوراق المُخبأة بجوار الأريكة والظاهر بعضها، تفقدها ليُفاجأ بالمقالاتِ التي تُرسَل إليه بدون توقيع.

10_نعي ذاتي

فوجئ بنعيه في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، انضم للمشاركين؛
لينعي ذاته: رَحِمَ اللهُ ذلكَ الرجل؛ فقد كانَ شهماً كريماً خلوقاً وأشهدُ
لَهُ بِذلك!

11_ أنس الموسكي

ذَهَبَ إِلَى الْمَوْسِكِيِّ شَارِدَ الذَّهْنِ؛ لَمَّا أُلْقِيَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْ مَسْئُولِيَّاتٍ،
تَمَسَّى بِشَوَارِعِهِ الْمُزْدَحِمَةِ فَنَسِيَ مَا كَانَ يَشْغَلُهُ، أَخَذَ يَبْتَاعُ وَيَتَجَادَلُ مَعَ
الْبَاعَةِ، ثُمَّ عَادَ مَسْرُورًا بِمَا أَحَسَّهُ مِنْ أَنْسِ يَمَلَأُ الْمَوْسِكِيَّ.

12_ليلة زفاف

أعدَّ الطاهي ألوانًا من الطعام والشراب، تجهزت العروس بأبهى
الزيئات، حضر المدعوون، أشعلت الأنوار فأضأت المنطقة بأسرها،
جاء المأذون، زغردت الأم، لكن العريس لم يحضر بعد!

رنَّ الهاتف، ذهب الأب ليرى من المتكلم؟

لحظات وسقطت من يده سماعة الهاتف، ذهبت إليه زوجه لمعرفة ما
الذي حدث؟

وما أن أخبرها حتى ضجَّ البيت بصوت عويلها!!

13_ فضول قِطَّة

انتظرتُ حتّى نامتُ صاحبتيها، ثمّ ذهبتُ للبلكونة بدافع فضولي؛ لرؤية الشارع من الأعلى، إرتاحت نفسيته فتعلقت بحاقّة البلكونة، تنظر بتمّعٍ تارةً لأعلى وأخرى للأسفل، لم تكتفي بهذا فحسب؛ حاولت التارجح فكادت أن تهوي أرضاً.. رأيتُ الخوف في خضراوينها حين أخذت ذيلها وانصرفتُ لتنامَ بجوارِ صاحبتيها.

14_كعك السعادة

فَكَرَّ فِي طَرِيقَةٍ لِإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الزَّبَائِنِ فَمَاذَا فَعَلَ؟

وَضَعَ خُطَّةً جَدِيدَةً لِتَصْنِيعِ الْكُعْكَ، فَأَمَرَ بِإِضَافَةِ قِصَاصَاتٍ وَرَقِيَّةٍ
مُصَّرَّحٍ بِهَا طَبِيبًا بِهَا بَعْضَ الْأَسْمَاءِ مُضَافًا إِلَيْهَا جُمَلًا مُبْهِجَةً، وَأَنْوَاعًا
مِنَ التَّحَايَا، بِالْإِضَافَةِ لِبَعْضِ الدُّعَابَاتِ.

أَرَادَ أَنْ يَخْتَبِرَ الْمُنْتَجَ الْجَدِيدَ بِنَفْسِهِ فَأَبْتَعَ كَعْكَةً مِنْ إِحْدَى الْمَحَلَّاتِ،
فَتَحَّهَا فَفَاحَتْ مِنْهَا رَائِحَةُ الْفَانِيلِيَا الشَّهِيَّةِ، قَضَمَهَا فَخَرَجَتْ مِنْهَا
قِصَاصَةٌ وَرَقِيَّةٌ مُزْخَرَفَةٌ بِوَرُودٍ مُلَوْنَةٍ، سَحَبَهَا وَقَرَأَ مَا كُتِبَ عَلَيْهَا: كُنْ
سَعِيدًا وَلَا تَهْتَمَّ

دَعِ الْحُزْنَ وَاتْرِكِ الْهَمَّ وَتَبَسَّمِ فَمَثَلُكَ لَا يَلِيقُ بِهِ الْغَمُّ.

15_ حَلْوَى الحُبِّ

كانتْ تختفي كُلَّ يَوْمٍ من حقيبتِه؛ قطعة الحَلْوَى التي يضعها، ومع ذلك لم ينسَ يوماً أن يذهبَ بحقيبتِه إلى المدرسة دونَ وضع الحَلْوَى بها، لعِلمِه بِمَن يأخذها من الحقيبة؛ فأختُه الصُّغرى تُحِبُّهُ وتُحِبُّ أن تَأْكُلَ حلوته، عَلِمَ بذلك فاستزادَ منها ولم يحرمها أو يُخبرها.

16_ نظرة هادئة

فعلتُ ما يُغضبهُ كنوعٍ من الإستفزاز لإستثارة أعصابه، فتعصّب كما
أرادتُ، أخذتُ تنظر إليه
بهدوءٍ ثمّ ضحكّت حتى بدت نواجدها.

عَمَّ الضيق أرجاء القرى عدا قرية بَسَمَات؛ تلك القرية التي سُمِّيَتْ
باسم سيدة الخير بَسَمَات، كانتُ تأوي أبناء السبيل بدارها الواسعة،
وتكفي ذوي الحوائج، وتُيسر على المُعسرِين، كما كانتُ تتكفل بتزويج
فتيات القرية اليتيمات، وحينَ جاءها الأجل، أوصت بفعلِ الخيرِ
والتعاون على قضاء الحوائج، وفتح أبواب المعروف لأهل القرية
وغيرها.

كانَ يفعلَ الخيرَ في صَمَتٍ؛ يُساعدُ المُحتاجينَ منَ التلاميذِ، فيُهديهم
بالأدواتِ المدرسيةِ، ويُخفضُ لهمَ ثمنَ الكُتُبِ والمصروفاتِ المدرسيةِ،
كما يُعطيهمَ بعضَ النقودِ لشراءِ ما يلزمهمُ، ولمَ يبخلَ عليهمَ
بالنصيحةِ.

تركت حلمها ليحلم هو، أوقفت حياتها لتسير حياته، طمحت له
وصبرت عليه ومعه، أشارت عليه، كبرت له لتكبر معه، فرحت به حين
شكرها لأول مرة مُد تزوجا، فاجأها حين أتاها بليلى مُتأخر بعروسه
الجديدة؛ باركت لهما ثم غادرت في صمتٍ إلى والدتها؛ طالبةً منها
الدعاء لزوجها وعروسه بالخير والبركة، والعوض لها عنه فيما هو
قادم.

ماتتُ زوجهِ على فراخه الذين لم يُفقسوا بعد؛ إذ لُدِغَتْ فماتتُ على
الفور، اقتربَ منها وأخذَ يُحرِّكُ جناحها بمنقاره فلم تستجب، نامَ إليها
واضعًا أحدَ جناحيه عليها.

21_بِشْتِ أَمِير

جمعهُما القدر حينَ كرّمها الأمير لنجاحها في مجالها، تبَسّمَ لها رَدّتْ
بمثلها، تحدّثا وتقاربا حتّى عَرَفَ الحُبَّ مكانه من قلوبهما.
أعطاها بشتة حينَ سافر بُناءً على رغبتهَا، ظلّت تنتظرهُ مُتَشِحَةً ببشتهِ
حتّى عادَ حاملاً لها خبراً يَسُرُّ خاطرها.

ذُبُلْتُ حِينَ طَعَنَهَا الْحَبِيبُ بِسَيْفِ الْغَدْرِ بَعْدَمَا فَسَخَ الْخِطْبَةَ قَبْلَ
الزَّفَافِ بِأَيَّامٍ، ظَلَّتْ هَكَذَا حَتَّى عَوَّضَهَا اللَّهُ بِمَنْ يُشْبِهُهَا، تَحَابًّا وَتَزَوُّجًا
فَأَزْهَرَتْ وَرُودَ لِتُصْبِحَ أَفْضَلَ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ
الْحَرَامِ لِيَعْتَمِرَ مَعًا.

23_الضيفَ كلب

تعاطفَ معه ما جعلهُ يسطحبهُ لبيتهِ، أكرمهُ، قدَّرهُ، فوجئَ بسرقتِهِ
لبيتِ جاره، نهرهُ وأخذَ مِنْهُ ما سَرَقَ ليُعيدهُ لجاره، لكنَّهُ لم يُؤَفِّقْ؛ إذ
عَقَرَهُ عقرةُ أودتِ بحياتهِ بعدِ ضيافتهِ لهُ، وعدمِ مُبالاتهِ بأنَّ الضيفَ
كلب!

كان يُشاهد كارتونه المُفضَّل، استرعى إنتباهه بُكاء البطل، أحضر
مَندِيلاً واقترَبَ من التلفاز ليُجفِّفَ دمعهُ.

وضعتُ زوجتهِ توأماً، لم يكن معه ما يبتاعُ بهِ طعاماً لها، أرسلَ أبناءُ
الخمسةِ إلى الجيران فلم يجدوا ما أرسلوا لأجله، نامتُ هي من الإعياء؛
أخذَ أحدَ الرضيعينِ وذهبَ ليبيعهُ لمن لا طفلَ له.

رأها تستغيث لنجدة شرفها من سارقي الشرف؛ أسرع إليها، دفع
أحدهما وضرب الآخر، ثم أوقفها وسجّأها بجلبابه الواسع، وهرولاً بها
إلى أحد البيوت القريبة من ذاك الطريق، أدخلها عند عجز وعاد
لذاتك الوجدان.

تتنفس التفاؤل وتحيا أمل بالأمل، تُجاهد وتُكافح لتُغيّر حياتها
للأفضل، عانتُ وتحملت لتفرض واقعها الذي طالما حلّمت به مُزيلةً به
واقعٍ فُرضَ عليها، ظلّمها ذويها وحاولوا تحطيمها فلم يستطيعوا، ظلّت
تُكافح حتّى كُسِرَتْ على يدِ أبيها؛ حينَ أخرجها من التعليم وزوّجها بمن
لا رغبةَ لها به، فأصيّبت أمل باليأس وعاشت تائهة

28_إشارة مرور

توقّف مع توقّف إشارة المرور، مُمسكًا بدراجته النارية، استرعى
انتباهه عبور فتاة وأخيمها الطريق، سقطت دراجته النارية على الأرض،
أسرع إليه بعض سائقي السيارات ليطمأنوا عليه.

ذَهَبَ مُسْرِعًا لِيَسْتَقِلَّ عَرَبَةَ الْمَوَاصِلَاتِ الْمُتَجِّهَةَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَقْطُنُ
خِيَالَهُ، إِسْتَغْرَقَ الْمَسَافَةَ فِي خِيَالِهِ الْوَاسِعِ لِيَفِيقَ عَلَى صَوْتِ السَّائِقِ:
جَمَاعَةُ الْيَاسْمِينِ عَايِزِ الدُّقِيِّ.. فَرِحَ وَأَسْرَعَ بِالنُّزُولِ لِيُهْرَوْلَ بَيْنَ شَوَارِعِهَا
الْجَمِيلَةِ وَمِيَادِينِهَا الرَّائِعَةِ، مُتَنَسِّمًا هَوَائِهَا الْطَلْقَ، مُحَدِّثًا نَفْسَهُ بِصَوْتِ
ضُحُوكِ: يَا دُنْيا دُقي وَإِلَّا فِلا.

30_للقدر حسابات أُخرى

جاءها المخاض، نقلوها إلى المستشفى وهاتفوا زوجها، تركَ عملهُ واستقلَّ سيارتهُ وذهبَ إليها فَرِحًا بقُدومِ طفلهِ الأَوَّلِ ولكنَّ للقدْرِ حسابات أُخرى؛ تعسَّرت ولادتها، أسرعَ هو بالقيادة مُتلهفًا يقودهُ الفرح ويغشاهُ السرور؛ فإذ به يُصدَم بشاحنةٍ نقلٍ قبل أن يصلَ ليلقى حتفه، وضعتُ طفلها بعد أن خرجت رَّوح أبيه إلى بارئها ليربو يتيماً.

نَظَرَ فوجدَ حبيبة (خطيبته السابقة) هي ذاتها الماثلة أمامهُ _بِتُّمةِ قتلِ
مع سبق الإصرار والترصد_ مُنتظرة صدور حُكمه بحقِّها.

تهللت أسايرها حينَ عَلِمَت بأنَّهُ هو القاضي.. بعد الإطلاع على الأوراقِ
وثُبوتِ الأدلة، حَكَمَ عليها بحُكمِ العدالة فكانَ الإعدامُ شنعًا.

صُدِمْتُ حِينَ حَاسَبَهَا وَالدهَا عَلَى أَحلامِهَا وَاتهمِهَا بِالهذيانِ؛ إِذ رَفَضتِ
الزواجَ مِنْ ابْنِ أَخِيه، مُتَمسِكةً بِحلمِهَا فِي إِرتِقاءِ أَعلى المِكاناتِ رُغمَ
صِعبَةِ الظُروفِ.

حُرِمْتُ مِنَ التَّعليمِ الجامِعي وَحُبِسْتُ بِالبيتِ، لَمْ تَسْتَكنِ أَوْ تِيأسِ، بَلْ
جَاهَدتِ حَتَّى عَمِلتِ بِما أَحَبَّتِ وَوَصَلتِ إِلى ما حَلَمتِ بِهِ، وَتَأَلَّقتِ فِي
إِلقاءِ كَلِمَتِها أَثناءَ حَفَلِ تَكريمِها: رَحِمَ اللهُ أَبِي فَلولاهُ ما عَلِمْتُ قَدْرَ
قُدْراتي، فِيا أَبِي قَدِ تَحَقَّقتِ الأَحلامُ بِفَضْلِ الرَّحْمَنِ وَبَطُلَ الإِتهامِ.

ظلَّ يبكي على قبرها وتذكَّرَ حينَ أخبرتهُ بشوقِها لهُ ولم تُخبرهُ بمرضِها،
خشيةَ قلقهِ عليها، فتمادى ظانًّا أنَّها ستنتظرهُ كالعادة، حتَّى أخبرهُ
والده بأنَّ أمَّهُ تُنازع، هَرَعَ إلى المستشفى حيثُ تُقيم، دَلَفَ غُرْفَةَ العناية
المُرَكَّزة، تبسَّمتُ لرؤياه، ثُمَّ فارقتُ الحياة.

كُسِرَ مِنْ أَغْلَاهُمْ عَلَى قَلْبِهِ، حِينَ حَدَّثَ عَنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ، صَبَرَ عَلَى مَا
نُسِبَ إِلَيْهِ؛ فَعَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا فِي غَرِيبٍ عَنْهُ جَمَعَتْهُمَا الصِّدَاقَةُ، لِيُصْبِحَ
بَعْدَ ذَلِكَ جَبْرًا لِكَسْرِ قَلْبِهِ.

سافرتُ إلى إحدى الدول العربية بصُحبةِ زوجها للعملِ كإعارة، ظلَّ
ينتظرها، زوّارًا لبيتها طيلة سفرها؛ مُقيمًا على سُقي زرعها، حتّى عادتُ
مُعَلّمته إليه مُحمّلةً بالهدايا.

36_تقدير

لم ينجح في بلده ونجح في غيرها.

37_ انفصال رّوحي

جلسَ بحديقةِ المدرسةِ يحكي لأصدقائه سبب الحُزن الظاهر على وجهه مُنذُ أيّامٍ: قد طَلَّقَ أبي أُمِّي، تحدّثُ معهما فلم يسمعا لي، اشتري أبي بيتًا جديدًا تاركًا لأُمِّي البيت، ذهبتُ إليه ليُراجعها لكنَّهُ أبا ونهرني قائلاً: لقد انفصلنا ولا يُمكن أن أراجعها، لا تُضايق نفسك فنحنُ وإن انفصلنا أنا وأُمُّك سنظلُّ مُتصلين أنا وأنتَ.

ثمَّ ذهبتُ إلى أُمِّي فتجاهلتُ حديثي.. يظُنّاني مُتمالكًا نفسي ولا يعلمانِ بانفصال رّوحي إثر انفصالهما.

فرحة جميلة القلب والقلب، شكرت المعلمة تلميذتها فرحة على
تميزها الدراسي وأخلاقها الراقية، مرت الأعوام وكبرت فرحة وزاد
تعلقها بالدراسة وحب العلم، زوجها أباهما من رجل غير متعلم يقرئه،
حاولت التحدث معه في إكمال تعليمها لكنّه رفض، حاولت تعليمه
القراءة والكتابة فلم يستجب.

أنجبت بضعة أطفال ولم تتعدى الثلاثين بعد؛ ليحلّ الحزن بقلب
فرحة التي أضحت حزينة وتاهت نفسها بين زوجها وأطفالها.

ودودةٌ جميلةٌ حسنَةُ الصُّحبة، طَيِّبَةُ العِشرة، تفعل ما بوسعها لإرضاء
أحبَّتها، ترضى بما قُسمَ لها، تصبر معهم وتُسامح لأجلهم ما دامَ الأمر في
حيزِ السماح، أمَّا إن تعدَّى حُدودَ ذلكَ تراها أشدَّ من الجُلُودِ قبضاً
على كرامتها، أصلبُ من الحديدِ في سَنَدِ نفسِها، أرخى من الرخاوةِ في
تخلِّيها عمَّن يُعكِّر صفو مِزاجها.

تتغير كثيراً حينَ يتعلق الأمرُ بسلامِها النفسي، تخلع رداء ما أزعجها،
وتتنزه بحديقتهِ المفضَّلة، لتتنسم هواء الخريف الذي تُحبُّ، بينما
تتساقط عليها أوراق الأشجار.

مريم توركان